

البر والصلة

ثواب بر الوالدين

١- قرن الله تعالى عبادته وتوحيده بالإحسان إلى الوالدين :

— قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ٢٣ ﴾ (١) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَانِي صَغِيرًا ٢٤ ﴾ (٢) .

— وقال تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ٢٥ ﴾ (٣) .

— وقال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ٢٦ ﴾ (٤) .

— فانظر أخي الكريم : كيف قرن الله تعالى عبادته وتوحيده

(١) سورة الإسراء آية : ٢٣ : ٢٤ .

(٢) سورة الأنعام : آية ١٥١ .

(٣) سورة النساء : آية : ٣٦ .

بالإحسان إلى الوالدين .

— وهذا إن دل على شيء فإنما يدل : أنه ما هناك أحد له عليك من الحق بعد حق خالقك وهو عبادته ، إلا حق الوالدين .

— وفي ذلك يقول الإمام القرطبي :

فأحق الناس بعد الخالق المنان ... بالشكر والإحسان ، والتزام البر والطاعة والإذعان ... من قرن الله الإحسان إليهما بعبادته وطاعته وهما الوالدان .

وحسبنا قولاً في بر الوالدين ، أن الله تعالى امتدح رسله ببرهم بوالديهم ، فقال عز وجل في تزكية نبيه يحيى عليه السلام :

﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ^(١٢) وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ^(١٣) وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ^(١٤) وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ^(١) ۝

— وأن عيسى بن مريم عليهما السلام قال : ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ^(٢٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ^(٢١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْ لِي جَبَّارًا شَقِيًّا ^(٢) ۝

(١) سورة مريم : آية : ١٢ : ١٥ .

(٢) سورة مريم : آية : ٣٠ : ٣٢ .

٢- شكر الله مقرون بشكر الوالدين :

— قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَمَامِينَ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (١) .

— فانظر رحمك الله : كيف قرن شكرهما بشكره .

— قال ابن عباس رضي الله عنهما : ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث لا تقبل منها واحدة بغير قرينتها :

— إحداها : قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ (٢) .

فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه .

— الثانية : قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (٣) .

فمن صلى ولم يزك لم يقبل منه .

— الثالثة : قوله تعالى : ﴿ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ (٤) .

فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه .

(١) سورة لقمان : آية : ١٤ .

(٢) سور النساء : آية : ٥٩ .

(٣) سورة النور : آية : ٥٦ .

(٤) سورة لقمان : آية : ١٤ .

٣- رضا الله في رضا الوالدين ، وسخط الله في سخط الوالدين :

— عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ
" رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدِ ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ " (١) .

٤- بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله تعالى :

— عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : " الصَّلَاةُ عَلَى وَفْتِهَا " ، قُلْتُ
ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ بِرُ الْوَالِدَيْنِ " ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : " ثُمَّ الْجِهَادُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ " (٢) .

٥- بر الوالدين مقدم على الجهاد :

— عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ ، فَقَالَ : " أَحْيِ وَالِدَاكَ " قَالَ : نَعَمْ
قَالَ : " فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ " (٣) .

— وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ

(١) أخرجه الترمذي وابن حبان والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٢) أخرجه مسلم .

(٣) أخرجه البخاري .

أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ ، قَالَ : " فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ " قَالَ : نَعَمْ بَلْ كِلَاهُمَا ، قَالَ : " فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ " قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : " فَارْجِعِي إِلَيَّ وَالِدَيْكَ ، فَأُخْسِنَ صُحْبَتَهُمَا " (١) .

— أي : اجعل ميدان جهادك برهما ورعايتهما .

فانظر كيف قدم بر الوالدين على الجهاد ، ومن المعلوم ما في الجهاد من الفضل العظيم والدرجات العالية ، وحسبك أن المقتول في الجهاد يعتبر شهيداً ، وقد قال الله تعالى في حق الشهداء ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (٢) . ومع هذا قدم بر الوالدين على الجهاد .

٦- بر الوالدين يفرج الكرب :

— عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ ، فَانْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ

(١) أخرجه مسلم .

(٢) سور آل عمران : آية : ١٦٩ .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ فَادْعُوا
اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفَرِّجَهَا عَنْكُمْ ، قَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ
شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ، وَلِي صَبِيَّةٌ صِغَارٌ ، كُنْتُ أُرْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا
رُحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ بَنِيَّ ، وَإِنِّي اسْتَأْخَرْتُ
ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ آتِ حَتَّى أُمْسِيْتُ ، فَوَجَدْتُهُمَا نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ
أَحْلُبُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ
الصَّبِيَّةَ ، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ ^(١) عِنْدَ قَدَمَيَّ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنِ
كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُهُ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرُجْ لَنَا فَرَجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ
فَفَرَجَ اللَّهُ فَرَأَوْا السَّمَاءَ ... " الحديث ^(٢) .

— ففي الحديث : أن هؤلاء الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة
دعوا الله بصالح أعمالهم ، وكان أحدهم باراً بوالديه ، فاستجاب
الله دعاءهم وارتفعت عنهم الصخرة ونجوا جميعاً .

— فانظر أخي الكريم : كيف أن بر الوالدين كفيل برفع الكربات
والنجاة من المهلكات .

^(١) أي : يصيحون من الجوع .

^(٢) أخرجه البخاري .

٧- بر الوالدين مقدم على الطاعات والقربات :

— بر الوالدين وطاعتهما — مقدم على كثير من الطاعات والقربات
كما أن كسر خاطرهما ، وتغير قلبهما ، كفيل بأسخاط الله
وإغضابه .

وفي قصة " جريج " شاهد ... فقد استجاب الله لدعاء الأم حين
دعت على ابنها العابد ... ثم أظهر الله تعالى كرامته للناس لإيمانه
وتقواه .

— فعن أبي هريرة رضي الله عنه : عن النبي ﷺ قال : " لَمْ يَتَكَلَّمْ
فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ ^(١) عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ وَكَانَ
جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا ، فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا ، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ
يُصَلِّي ، فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي ^(٢)
فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَاَنْصَرَفَتْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي
فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي ، فَأَقْبَلَ عَلَى
صَلَاتِهِ فَاَنْصَرَفَتْ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَقَالَتْ

(١) أي : من بني اسرائيل ، ومنهم الصبي الذي تكلم في المهد مع أمه .

(٢) أي : اجتمع علي إجابة أمي ، وإتمام صلاتي ، فوفقتني لأفضلهما .

يَا جُرَيْجُ ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ
فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِسَاتِ ^(١) فَتَذَاكَرَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ ، جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُمَثِّلُ
بِحُسْنِهَا ^(٢) فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لَأُفْتِنَنَّ لَكُمْ ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ
إِلَيْهَا ، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ
عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ ، قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ
فَاسْتَنْزَلُوهُ ، وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ ، وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ ، فَقَالَ : مَا
شَأْنُكُمْ ، قَالُوا : زَنَيْتَ بِهِذِهِ الْبَغِيَّ ، فَوَلَدَتْ مِنْكَ ، فَقَالَ : أَيْنَ الصَّبِيِّ
فَجَاءُوا بِهِ ، فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ ، فَصَلَّى ، فَلَمَّا انْصَرَفَ
أَتَى الصَّبِيَّ ، فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ ، وَقَالَ : يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ
قَالَ : فُلَانُ الرَّاعِي ، قَالَ : فَأَقْبِلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقْبِلُونَهُ ، وَيَتَمَسَّحُونَ
بِهِ ، وَقَالُوا : نَبَيْ لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : لَا أَعِيدُوهَا مِنْ
طِينٍ كَمَا كَانَتْ ، فَفَعَلُوا ... " الْحَدِيثُ ^(٣) .

^(١) المؤمسات : أي الزانيات .

^(٢) أي : يضرب بحسنها المثل .

^(٣) أخرجه البخاري ومسلم .

٨- بر الوالدين يزيد الرزق ويطيل العمر :

— ماذا ينشد الإنسان في دنياه ؟ طول العمر ... نعم ... سعة الرزق : نعم ، والطريق إلى تحقيق هذه الرغبة يدلك عليه رسول الله ﷺ .

— فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَيُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبْرِّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " (١) .

٩- بر الوالدين يدخل الجنة :

— عن أبي هريرة رضي الله عنه : عن النبي ﷺ قال : " رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ " (٢) " قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا ، أَوْ كِلَيْهِمَا ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ " (٣) .

— وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ

(١) أخرجه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

(٢) هذا : كناية عن الذل كأنه لصق بالرغام وهو التراب هواناً .

(٣) أخرجه مسلم .

" نِمْتُ فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِيٍّ يَقْرَأُ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا " فَقَالُوا : هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " كَذَلِكَ الْبِرُّ كَذَلِكَ الْبِرُّ " وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ (١) .

١٠- البار مجاب الدعوة :

— عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ (٢) أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ ، فَقَالَ : أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ (٣) ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : لَكَ وَالِدَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ ، إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ

(١) أخرجه أحمد .

(٢) الأمداد : جمع مدد ، وهم الأعوان والناصرين الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد .

(٣) اسم قبيلة ، و (قرن) : بطن من مراد .

هُوَ بِهَا بَرٌّ ^(١) ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ
لَكَ فَافْعَلْ " فَاسْتَغْفِرْ لِي ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ^(٢) .

— وفي رواية : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ
لَهُ : أُوَيْسٌ ، وَلَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ، وَكَانَ
بِهِ بَيَاضٌ (أَي بَرَصٌ) مَرُوءَهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ " ^(٣) .

— وقد تقدم قصة الثلاثة الذين استجاب الله دعاءهم ، وكان أحدهم
باراً بوالديه .

^(١) أي : بالغ في البر والإحسان إليها ، وقوله ﷺ : " لو أقسم " أي : حلف على الله بأمر
من الأمور لأبره في حلقه جزاء بره بوالدته .

^(٢) أخرجه مسلم .

^(٣) أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ثواب صلة الرحم

١- من وصل رحمه وصله الله ، ومن قطعها قطعه الله :

— عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ " (١) .

٢- طول العمر وسعة الرزق من بركات صلة الرحم :

— عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ (٢) فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ (٣) فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ " (٤) .

٣- صلة الرحم تدخل الجنة :

— عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ

(١) أخرجه مسلم .

(٢) يزداد ويوسعه الله له .

(٣) ينسأ له في أثره : أي يؤخر له في أجله وعمره ، وقيل أيضاً : يجعل الله تعالى البركة في أوقاته بحيث يعمل أعمالاً وإن كان في عمر قليل تساوي أعمالاً كثيرة في عمر طويل .

(٤) أخرجه البخاري ومسلم .

يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ " (١) .

ثواب تربية البنات أو الأخوات

والإحسان إليهن

— عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " مَنْ ابْتَلَى (٢) مِنَ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ (٣) " (٤) .

— وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ عَالَ (٥) جَارِيَتَيْنِ (٦) حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) أي : من امتحن .

(٣) قال المناوي في فيض القدير : " كن له سترًا من النار " : أي وقاية من دخول نار جهنم ، لأنه كما سترهن في الدنيا عن ذل السؤال وهتك الأعراض باحتياجهن إلى الغير الذي ربما جر إلى الخنا والزنا ، جوزي بالستر من النار جزاءً وفاقاً .

(٤) أخرجه البخاري ومسلم .

(٥) أي : قام عليهما بالمؤونة والتربية ونحوهما .

(٦) أي : بنتين .

كَهَاتَيْنِ " وَضَمَّ أَصَابِعُهُ ^(١) .

— وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " لَا يَكُونُ لِأَحَدِكُمْ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ ، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ " ^(٢) .

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ ، فَصَبَرَ عَلَى لَوَائِهِنَّ وَضَرَائِهِنَّ وَسَرَائِهِنَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ " فَقَالَ رَجُلٌ : وَابْنَتَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " وَابْنَتَانِ " قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَوَاحِدَةٌ ؟ قَالَ : " وَوَاحِدَةٌ " ^(٣) .

ثواب تربية الأم لبناتها

— عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا ، فَاسْتَطْعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا ، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ، فَذَكَرْتُ الَّذِي

^(١) أخرجه مسلم .

^(٢) أخرجه الترمذي .

^(٣) أخرجه الحاكم وقال : صحيح الإسناد .

صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : " إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهِمَا
الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهِمَا مِنَ النَّارِ " (١) .

ثواب الإنفاق على البنت المطلقة

— عَنْ سُرَّاقَةَ بِنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " أَلَا
أَدُلُّكُمْ عَلَى أَفْضَلِ الصَّدَقَةِ ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ (٢) إِلَيْكَ لَيْسَ لَهَا كَاسِبٌ
غَيْرُكَ " (٣) .

ثواب الساعي على الأرملة

والمسكين

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " السَّاعِي
عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ
الصَّائِتِ النَّهَارَ " (٤) .

(١) أخرجه مسلم .

(٢) المردودة : أي التي ردت إلى أبيها وأمها وقد فرقتها زوجها بموت أو غيره ، ويقاس
في حكمها كل قريبة بان عنها زوجها .

(٣) أخرجه ابن ماجه وأخرجه البخاري في الأدب المفرد .

(٤) أخرجه البخاري ومسلم .

ثواب كافل اليتيم له أو لغيره

— عَنْ سَهْلَ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا " وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا (١) .

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لغيرِهِ (٢) أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ " وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى (٣) .

ثواب من مسح على رأس يтим

— عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَنْ مَسَحَ رَأْسَ يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ " (٤) .

(١) أخرجه البخاري .

(٢) قوله ﷺ : " له أو لغيره " يعني سواء كان اليتيم قريباً منه كالأم تكفل ولدها اليتيم أو الجد أو الجدة أو الأخ ، أو كان أجنبياً منه لا قرابة بينه وبينه ، فإن كل واحد من هؤلاء يحوز هذا الأجر العظيم .

(٣) أخرجه مسلم .

(٤) أخرجه أحمد .

ثواب طاعة المرأة لزوجها

— عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا ، قِيلَ لَهَا : ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ " (١) .

ثواب الإحسان إلى النساء

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا " (٢) .

— وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا ، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخَيْرُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ " (٣) .

ثواب الإحسان إلى الجار

— عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ

(١) أخرجه أحمد .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

(٣) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

" مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنِ إِلَى جَارِهِ " (١) .

— وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

" مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ " (٢) .

— وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

" لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بَوَائِقَهُ " (٣) (٤) .

ثواب إكرام الضيف

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

" مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ " (٥) .

ثواب زيارة أخ في الله

— عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : " أَنْ رَجُلًا

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم .

(٣) أي : شروره ومكائده .

(٤) أخرجه مسلم .

(٥) أخرجه البخاري ومسلم .

زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ ^(١) مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ ، قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ^(٢) ؟ قَالَ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ " ^(٣) .

— وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ ، نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْسَاكَ ، وَتَبَوَّاتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا " ^(٤) .

^(١) المدرجة : أي الطريق .

^(٢) تَرُبُّهَا : أي تقوم بها وتسعى في صلاحها .

^(٣) أخرجه مسلم .

^(٤) أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن .